للشيخ قد ألف ● كأنه على الغصن المنصوب همز على ألف ● فحييت عني أيها
الفتى ● لما جئتني من هذا الروض بفاكهة الشتا ● ٤

هناك قد جاء غريبا على ... شوق من الأعين والأنفس

فاكهة لم يلمسها كف جان ● وثمرة جنة لم يطمث خورها إنس ولا جان ● أما القطف
بأهداب المقل ● وتذاق بفم الشيخ لمن عقل ● وصدرك ما نبا عطر نسيم الصبا ●
المشتمل من ذلك الروض على عرف أزهار الربا ● فإن طاب لك أرجها ● فالفضل في ذلك
لروضك الذي يزري بهجتها ● وإن لم يطب فما مثلي من يطيب منثوره ● ويروق في الآداب
المرقومة مسطوره ● توجه إليك وكنت أود أني أنا المتوجه ● وأرجو له القبول وقد كنت
قبل لم أترجه ● حتى علمت من أخلاقك إيناسه ● وتيقنت من حسن بشاشتك أنواعه
وأجناسه ● فخذ شوقي إليك من لسانه ● واحتمل إذا أحكمت له بالإجادة خرائد
حسانه ● فربما عبر عن ودي ● فيما يعيد من الأخبار وما يبدي ● فإني أنا
المحب ● أجاوب الطير المنتحب ● فعاطني إلى لقائك نشوى ● وليس القلب مريض
حتى أحفه بمزوره من الدعوى ● إنما أنا في ودك سليم الطوية ● أنظم على فراقك
ولو لحظة من البكا عقود اللؤلؤية ● فصدق دعواي ولا تطالبني بشهود ● فشوقي
كما علم الله إليك لا إلى ذات النهود ● هذا وإن كنت مطالبا لي بتحصيل الشهاده ● على ذلك
في شرع الأدب وإن أكثر المحب بعاده ليس بعاده ● فلي شاهد عدل وهو قلبك ●
ويزكيه بالعدالة التي لا جرح فيها أيها المشايخ لبك ● وهذه بيني المتممة مبذوله ●
وهذه طويتي ولا أقول سجيتي بيد الاختيار مسلوله ● وأسأل الله أن لا يقدر بيني
وبينك فراقا ● وأن لا يشوه بدر أنسنا فيوليه من التنائي محاقا ● والسلام ● قولي

وليس قلبي بمريض حتى أحفه بمزوره من الدعوى في المزوره تورية لأن الدعوى المزوره
معروفة والمزوره أيضا اسم طعام معروف يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتمي
ولهذا قلت وليس قلبي بمريض فاعرف المراد وما أظرف قول الشيخ الأديب بدر الدين
ابن الصاحب رحمه الله تعالى وتلطف ما شاء

حبيب لي طبيب لم يزرني ... سوى بالطيف في ظلم الليالي
رآني ناحلا من فرط شوقي ... فأهدى لي مزورة الخيال

وقال الأديب كشاجم رحمه الله تعالى في هجو من ادعى الشرف

شيخ لنا من مشايخ الكوفه ... نسبته للمريض موصوفه
لو مسخ الله قمله غنما ... لم يعط منها السائل صوفه

وقال شهاب الدين الخفاجي رحمه الله تعالى

مودة تشتهي مزورة ... عنها احتمى ذا المريض خير ولا

وقلت أنا في رجل زور علامة إمام الزمان ثم مرض

زورتها علامه ... في رقها محرره
أنت مريض موجع ... وهذه مزوره

وقلت مع الجناس في مليحة زرتها وقد مرضت

قد زرتها في مرض ... فهي إذا مع الفره
مزورة طعامها ... كما ترى مزوره

وقلت فيها وقد صنع بعض الجيران لها هذا الطعام المذكور وفي عرف أهل هذا
الزمان يسمى ما جاء من الجيران وغيرهم من الأصدقاء للمريض من الطعام زيارة ففي النظم تورية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)